A Glimpse of the Biography of Muhammad Rashid Rida, the Thinker, Reformer, Interpreter, and Journalist

دراسة في سيرة مؤسس مجلة المنار القاهرية محمد رشيد رضا

م.كاظم حسن جاسم
جامعة كربلاء/ كلية التربية - قسم التاريخ

ا.م.د.حسين علي عبيد
جامعة البصرة/كلية التربية-قسم التاريخ

الملخص

تعد سيرة المفكر والمصلح محمد رشيد رضا من الجوانب المشرقة في تاريخ الامة العربية والاسلامية لما حمله من افكار في نهضة العرب والمسلمين لاسيما في الجوانب الاجتماعية .من هنا جاءت دراسة سيرة محمد رشيد رضا المفكر والمصلح والصحافي والمفسر.

وقد جاءت اشكالية البحث تتعلق بمحاولة فهم دور محمد رشيد رضا باعتباره احد رجالات النهضة العربية تأثر بالنهضة واثر بها ,وكان جزاء من المشهد الثقافي للنخبة العربية المثقفة .

لذا جاءت دراسته وفق هذا المنظور ,كذلك تناول البحث رحلاته السبعة الى جانب سيرته الشخصية التي عكست فيمل بعد افكاره السياسية التي توصل بها بعد سنوات طويلة من السفر بين الدول العربية والاسلامية نتج عنه فكرة النهوض بالأمة والتركيز كيان مستقل للعرب والمسلمين.

Abstract

The biography of Muhammad Rashid Rida is one of the bright aspects in the history of the Arab and Islamic nation because of what this person campaign of ideas in the renaissance of Arabs and Muslims, especially in the social aspects.

The research problem was trying to understand the role of Muhammad Rashid Rida as one of the men of Arab renaissance, which affected the renaissance and its impact, and was part of the cultural landscape of the educated Arab elite.

In addition, the research put seven trips to the Muhammad Ali Pasha , along with his curriculumvitae which laterr eversed hispoliticalide as reached after long years of travel between the Arab and Islamic countries which resulted in the idea of promoting the nation and focus on a stand-alone entity for the Arabs and Muslims.

المقدمة

يعد الشيخ محمد رشيد رضا احد رجالات النهضة العربية ،ويمثل احداتجاهاتها الرئيسة (التيار الإسلاميالإصلاحي) ,الذي تزعمه المصلح جمال الدين الأفغاني(1838-1897) طالب محمد رشيد رضا بقيام نهضة اجتماعية للوصول إلىنهضة سياسية عبر مدونته (المنار) التي تأسست عام 1898,واستمرت إلى عام 1935,وقد تأثر كثيرا بأستاذه المصلح محمد عبده(1849-1905) , الذي ساهم بشكل كبير في تأسيس المجلة,بل كان احد المشجعين والناشرين فيها الكثيرمن المقالات فضلا عن تفسير القران الكريم الذي سمي بتفسير المنار.

كان محمد رشيد رضا عبر عن جميع أفكاره النهضوية خلال مدونته المنار عبرمقالات متسلسلة جمعت فيما بعد أصبحت مؤلفات لمحمد رشيد فياختصاصاتمختلفة اجتماعية دينية وسياسية.

خط محمد رشيد رضا لنفسه منهج إصلاحي خاص به اعتمد فيه على الجانب الاجتماعي مركزاعلى التعليم الذي عده الطريق الإصلاح ونهضة سياسيةوكانت رحلات رضا إحدى القنوات التي عبر فيها عن أرائه السياسية لاسيما رحلتهإلى سوريا عام 1920,وترأسه للمؤتمر السوري العام ,لذ جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دوره النهضة العربية باعتباره احد رجالاتها.

وقسم البحث إلى ثلاث مباحث الأولنشأته ولادته واختص الثاني تأسيس المنار وركز الثالث رحلاته إلى العالم العرب والإسلامي .

أولاً : ولادته ونشأته

ولد محمد رشيد رضا في مدينة قلمون ، إحدى قرى مدينة طرابلس الشام شمال مدينة بيروت في 23 أيلول 1865[1]من والدين ينتميان إلى أسرة الأشراف الحسينيين[2]. وكان قد استقروا في العراق منذ أوقات مبكرة ، وهي أسرة عرفت بالعلم والمعرفة والأدب، وأنجبت عددا من مشايخ رجال الدين ، فوالده السيد علي رضا الحسيني المتوفى في عام 1905م[3] ، أما والدته فهي فاطمة ، حسينية النسب من جهة الأم والأب[4] ، وكان لبيئة قلمون الفكرية والعلمية الأثر الأكبر في نشأة أبناء هذه الأسرة ، فبرز منها الفقيه والأديب والشاعر ، وقد أثر هذا التراث الفكري والمعرفي لأسرة محمد رشيد رضا في نشأته التعليمية المبكرة فقد نهل من علومها في فروع الدين وأصوله المختلفة وفنون اللغة العربية وآدابها.

وبسبب اتصال أهل بيروت بأشقائهم العرب بصورة مباشرة أو لعدم وجود حواجز وحدود تعرقل صلتهم واتصالهم[5]،على الرغم من خضوع ولاية بيروت للحكم العثماني[6]، ساعده على التعرف على الآثار الفكرية والأدبية لرجال الفكر والأدب والشعر في بلاد الشام ومصر وسائر بلاد الإسلام والتي وجدت سبيلها إلى النخبة الشامية وخاصة اللبنانية[7]التي كانت تصلها هذه النتاجات عن طريق مختلف طريق المطبوعات والدوريات الجديدة المتنوعة ذوات المنحى الفكري التجديدي والإصلاحي لاسيما مجلة المقتطف.

ساهمت المنتديات الأدبية والمجالس الثقافية ومنها (**الجمعية العلمية السورية**) التي كانت في مدن الشام ،ومنها بيروت وطرابلس، في نشر هذه المعارف والأفكار والآداب ، إلى جانب الخوض في الحوار الفكري والسياسي فكان لتباينها وتعارضها في عرض الرؤى أثر عميق في النشاط الذهني، فضلاً عن إدامة البحث وتوجيهه والاستقصاء عند المختصين وغيرهم[8], ومنها برز الشعراء والكتّاب والصحافيون والباحثون والأدباء ممن اثروا بنتاجاتهم ونشاطاتهم الأدبية والفكرية المجال الثقافي اللبناني والوطن العربي والعالم الإسلامي[9].

هذا هو المناخ الفكري الذي نشأ وترعرع في ظلاله محمد رشيد رضا ، أما تعليمه ودراسته التقليدية فقد بدأت كما هو معتاد لدى الأسُر بإرسال أبنائها في سن الخامسة أو السادسة إلى الكتاتيب[10]. ليتلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم مع شيء من الحساب وبعض دروس التاريخ ذات الصلة بالتعليم الديني[11].

انتقل بعدها إلى المدرسة الوطنية الإسلامية في طرابلس الشام ، كانت تُدّرس اللغة العربية والعلوم الشرعية والمنطق والرياضيات والفلسفة[12]. وكان مشرف هذه المدرسة الشيخ (**حسن الجسر**)[13]. وبعد إكمال دراسته أرادالانتقال إلى بيروت طلباً للعلم لكن واجه رفض والده حتى يبلغ سن الرشد[14]. لم يكتفِ محمد رشيد رضا بتأسيس معرفته، وبنيانه الثقافي والتعليمي هذا فحسب وإنما سعى بكل جد واجتهاد ومثابرة في صقل وأغناها عن طريق التثقيف الذاتي ، فأخذ يطلّع على المحافل العامة كالوعظ والإرشاد بسبب ميله إلى التصوف مسترسلاً في قراءة كتاب (**المنقذ من الضلال**) للغزالي[15] حتى وَصف الكتاب بأنه :"**أعجب كتب التصوف إلى جانب كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، فهو الذي طالعته كله وكنت ُأكثر من مراجعته وقراءة بعض أبوابه عدداً على بدء ، ثم صرت أقرؤه للناس ، وكان له اكبر التأثير في ديني وأخلاقي وعملي وعلمي**"[16]. ويضاف إليه انه اخذ يعاشر أهل الطرق في طرابلس لاسيما منهم أصحاب الطريقة النقشبندية[17]. ولكنه أعرض عنها بسبب ما يفعله أصحاب هذه الطريقة في أذكارهم بعدما شاهده عن كثب ، وكان ذلك مصدر نقمته عليها والابتعاد عنها ومحاربتها فيما بعد ، لاسيما بعد قراءة أفكار الأفغاني من خلال مجلة العروة الوثقى وموقف الأفغاني من هذه الطرق[18].

سعى محمد رشيد رضا لتعلم اللغات الأجنبية لإدراكه ما لهذه اللغات من أهمية في ضروب الحياة العلمية والفكرية والسياسية ولتعزيز قدرته في التعلم رغم ذلك لم يستطع إلا الإلمام السطحي باللغة الفرنسية والانكليزية[19]،والاستفادة بعض الشيء من التربية الحديثة في بيروت ، حيث انتشرت مدارس الإرساليات الأجنبية ومدراس الموارنة ، غير إن معرفته بهذه اللغات ظلت محدودة[20].

وأثر عدد من رجال الإصلاح والتجديد في شخصيته فكراً و رؤى ، فضلاً عن مشايخه ،بعد إن أصبح هذا التيار محسوساً ومؤثراً في مدن الشام ، منها طرابلس، متجاوزاً بعض أسس النهج التقليدي ،المحافظ فاتحاً أمام البناء الجديد قنوات التحديث والتغيير بما ينسجم وقيم الشرع القويم بأصوله النابذة لكل خرافة أو بدعة أو عرف من شأنها إن تعثر مسيرة المجتمع نهوضاً وتطوراً[21]، وكان من بين أولئك جمال الدين الأفغاني صاحب مجلة العروة الوثقى التي استمر على قراءتها وأحدثت انقلاباً عظيماً في تكوينه وتفكيره ، وباءت بالفشل كل محاولات محمد رشيد رضا للقاء الأفغاني[22].

حاول محمد رشيد رضا الاتصال بأستاذه محمد عبده ، وكانت المرة الأولى عند وصوله بيروت منفياً بعد فشل ثورة عرابي[23] التي ناصرها في بدايتها ، لاسيما عندما كان يدرس في المدرسة السلطانية ما بين (1885-1889)، وشارك في الاستماع لهذه الدروس فكانت لهذه المحاضرات وقراءته مجلة العروة الوثقى تأثير كبير في تحوله باتجاه الإيمان بالدعوة السلفية واعتناق مبادئها وزاد زهده في الدنيا ودخوله غمار العمل الإصلاحي ليعلن عن رغبته في الهجرة إلى مصر[24]، إلى جانب فشله في تحقيق أمله بإصدار صحيفة في مدينته لصعوبة ذلك لأنها تتعارض مع سياسة الدولة العثمانية المناهضة للإصلاح الديني الذي يدعوا له جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وكذلك محمد رشيد رضا[25].

وصل الشاب محمد رشيد رضا إلى الإسكندرية عام 1897[26].وهي المرحلة الثانية من حياته والتي بدأ من خلالها بالتفكير في إنشاء مجلة مع أستاذه محمد عبده مع قلقه بسبب وجود مجلات وصحف كبرى[27]. لها تأثير على مساحة كبيرة في مصرلاسيما في الجانب الثقافي والسياسي ، وبعد حوارات مع محمدعبده، حول إنشاء المجلة[28]. نجح رشيد في سعيه وتمكن من إصدار العدد الأول من مجلته المنار في 15 أيار 1898 ، وكانت موافقة أستاذه محمد عبده مشروطة حيث قال :"**يجب إن لا تتحيز لحزب من الأحزاب وان لا ترد على جريدة من الجرائد التي تتعرض لنا بالنقد أم ذم وان لا تخدم أفكار احد من الكبراء**"[29].

وهذا الشرط يوضح إبعاد المجلة عن السياسة وعدم الرد على منتقديها وسبب ذلك فشل محاولات الأفغاني وعبده في العمل السياسي ، إذ سجن الأول في اسطنبول ، ونُفِيّ الثاني إلى بيروت[30]، واعتقدوا بان يكون تركيزهم نحو الإصلاح الاجتماعي والمساواة أمام القانون وحرية الفكر هو الأنسب في هذه المرحلة للمجتمعات الإسلامية، بعد ما بيَّن إن الإسلام ليس مجرد عقيدة دينية ، وإنما كان يرى فيه سلاماً لبلوغ أهداف سياسة فحاول بلورة آرائه في التجديد الديني والإصلاح السياسي[31].

بدأت رحلة محمد رشيد رضا مع المنار منذ عام 1898 حتى عام 1935، هذه الرحلة الصحفية التي كتب فيها كل آرائه الإصلاحية وترجم حياته إلى جانب تفسير القرآن الذي بدأ به مع أستاذه محمد عبده، مع اتجاهه الديني السلفي ، الذي اخذ يروج له على أساس انه المذهب الذي ينقذ الأمة الإسلامية من الانحرافات التي أصابت الدين مع نشر كثير من المقالات في مواضيع مختلفة، لذلك قام بنشر الكثير من المواضيع بأسماء مستعارة ، والشيء اللافت في هذه المرحلة هو بدايته لوضع تفسيره الشهير (**تفسير المنار**) الذي بدأ به مع أستاذه محمد عبده حتى الجزء السادس ، وأكمل باقي الأجزاء بسبب وفاة الإمام محمد عبد عام 1905 ، تفسيره لباقي الأجزاء ، مما يؤكد إمكانيته في إتمام العمل من جهة وانه ليس ناقل كما يدعي منافسيه[32].

إن إمكانية الرجل هي التي دفعته إلى مواصلة هذا المشوار الطويل والشاق كمحرر للمنار إلى جانب التفسير الذي يستوجب إمكانية وكفائه واسعة في اللغة والفقه ، إلى جانب الحديث النبوي ، ولم يكن بعيداً عن الهدف الذي سعى لأجله إنشاء مجلة المنار ، وهو الإصلاح الاجتماعي الذي كان يروم ان يكون تدريجي من خلال إصلاح التعليم وتحسين الأوضاع الاجتماعية الأخرى لكي يؤسس نهضة الأمة التي تأخرت كثيراً بسبب التخلف والجهل والمرض الذي سببته السيطرة الأجنبية لهذه الأمة من أطراف مختلفة ، ظل يعمل في هذه الاتجاهات المتباينة حتى وافاه الأجل في 22 آب عام 1935 بعد توديعه الملك عبد العزيز آل سعود إلى الإسكندرية[33].

ثانياً : رحلات محمد رشيد رضا

بعد إنشائه مجلة المنار عام 1898 ، وحتى وفاة أستاذه محمد عبده عام1905 ، نشر محمد رشيد رضا الكثير من المقالات الإصلاحية في المنار، والتي أراد بها الالتفات إلى حال البلاد العربية والإسلامية للوقوف على حقيقة مشاكلها، منها حصل على شهرة أكثر، فجاءته الفرصة الأولى له عندما تسلم الاتحاديون السلطة عام 1908[34]، بعد سيطرتهم على السلطةالعثمانية سافر إلى بيروت في شهر أيلول من العام نفسه للاتصال بأهله ،من جهة وحثهم للإخلاص لحكومة الاتحاديين من جهة أخرى لاسيما بعد غياب طويل عن الوطن استغرق أكثر من عقد من الزمن[35].

أما الرحلة الثانية فكانت وجهته اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية ، وهي الرحلة الأولى له للعاصمة بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني وفشل حادثة 31 آذار عام 1909والتي تسمى في التاريخ العثماني (الفتنة الارتجاعية)[36]، وحاول خلال هذه الرحلة التقريب بين وجهة النظر العربية والتركية وإزالة أسباب الخلافات السياسية بينهم[37].

انتقل بعد ذلك في رحلته الثالثة إلى الهند إذ وجهت له دعوة من رئيس جمعية (ندوة العلماء)الشيخ شبلي النعماني[38]، ووصلها في شهر نيسان من عام 1912 ، وقام هناك بمساعي حثيثة للحصول على إعانات مالية لفتح مدرسة (الدعوة والإرشاد) بعد ما خيب مسئولو إسطنبول(الاتحاديون) الجدد ظنه ، وحصل على دعم مالي من رحلته لتنفيذ مشروعه كذلك تمكن من إلقاء مجموعة من الخطب في التربية والتعليم ووسائل نهوض المسلمين إلى جانب حث المسلمين على تعليم اللغة العربية ونشرها[39].

أما الرحلة الرابعة فكانت إلى الحجاز أثناء الحرب العالمية الأولى بعد ثورة الشريف حسين[40]، ونجاحها للتهنئة، وهذا يناقض موقفه من جمعية الاتحاد والترقي عند وصولها إلى السلطة 1908، و يؤكد ابتعاد الطرفين عن بعضهما خصوصاً بعد تهاون الاتحاديون في الدفاع عن ولاية ليبياعام (1911- 1912)كونها تابعة للدولة العثمانية ، وكان محمد رشيد رضا في طليعة الناقمين،وعَّد الاتحاديين متخاذلين مع القوى الأجنبية الغربية بسبب تفريطها في حق رعاياهم من العرب مع طورانيتهم[41]المفرطة ضد العنصر العربي، وهكذا ازداد محمد رشيدرضا نقمة,واستمرمجادلاً بعض أصحاب الصحف التركية مثل صحيفة (**أقدام**) و (**طنين**) اللتين سخرهما الاتحاديون لمهاجمة العرب والتبجح بالاستئثار بالخلافة دونهم لخلق عوامل سوء التفاهم والصراع بين العنصر التركي والعربي[42].

وكانت رحلته الخامسة إلى سوريا بعد احتلالها من قبل الحلفاء وتعيين الأمير فيصل ملكاً في سوريا، فعيُن محمد رشيد رضا رئيساً للمؤتمر (**العربي السوري العام**)[43] مما جعل المنار تتوقف لسنة كاملة من الصدور بسبب انشغاله في سوريا ، وهي المرة الأولى التي يترأس فيها مؤتمراً سياسياً يدعوا إلى الاستقلال ، وقد اصطدم محمد رشيد رضا هذه المرة مع الملك فيصل وطالب بإشراك أعضاء المؤتمر وإقرار حقهم في الاستشارة واطلاع الملك على خفايا سياسته لهم ، وهو ما رفضه الملك فيصل[44].

وقد برز دورمحمد رشيد رضا في هذه المرحلة بتنفيذ الإصلاح الذي يتأمله في الدول العربية من خلال ما يعتقده عن مبدأ الشورى والتي قامت عليه الخلافة الإسلامية وحكومتها[45]، وانتهت رحلته بعد دخول القوات الفرنسية دمشق واحتلالها تنفيذاً لنظام الانتداب الذي أصبحت بموجبه سوريا من حصة فرنسا[46].

والرحلة السادسة كانت خارج الأراضي العربية والإسلامية والوجهة قارة أوربا وبالتحديد سويسرا لحضور المؤتمر السويسري الفلسطيني الذي انعقد قبل الثورة السورية الكبرى عام 1925 ، بسبب إخلال الحلفاء بوعودهم للعرب بالرغم من تذكيرهم من قبل أعضاء المؤتمر العربي الأول المنعقد في باريس عام 1913، وشاركت فيه قيادات سياسية عربية أخرى من بينها (شكيب ارسلان)احد رجالات النهضة[47].إما رحلته السابعة كانت إلى الحجاز بعد سيطرة عبد العزيز بن سعود للحجاز ومكة وطرد الشريف حسين منها,ذاهباً للتهنئة وحضور مؤتمر إسلامي عقد فيها عام 1925[48]. وكانت رحلته الأخيرة إلى فلسطين لحضور المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في القدس بدعوة من (**أمين الحسيني**) مفتي فلسطين[49].

إن أهمية الرحلات التي قام بها محمد رشيد رضا إلى العالم العربي والإسلامي جاءت بعد عام 1905 أي بعد وفاة المصلح محمد عبده، مما يؤكد اطلاعه بدور إسلامي وعربي لملأ فراغ أستاذه في إكمال رسالةجمال الدين الأفغاني الذي أوكل تلميذه محمدعبده في إرساء قواعد الإصلاح الذي اتفقا عليه منذ اشتركا في تحرير مجلة (**العروة الوثقى**) ، لذلك تركت آراء وأفكار المصلحين عرباً ومسلمين معيناً زاخراً حاضراً لديه ، اخذ منه كل ما ينسجم وتطلعاته الفكرية والمعرفية ، إذ تأثر بأفكار المصلح جمال الدين الأفغاني الداعية إلى جمع صفوف المسلمين ونبذ الانقسام والتشرذم ، والتأكيد على الدستور ومقاومة الاستبداد ، ثم السعي في مضمارالتخلص من رواسب الجمود في ثلاثة محاور جوهرية وضعها لمواجهة الاستعمار المتنامي في سيطرته وتمركزه في العالم الإسلامي، وكانت آراء أستاذه محمد عبده الذي يعد من رواد المنهج التوفيقي ما بين الشريعة الإسلامية وانجازات العلم الحديث في عصره ، كذلك قنوات غير عربية تعرف عليها من خلال هذه الرحلات ساعدت في سعة معرفته ، وأخيراً فأن المطبوعات الحديثة لم تكن بعيدة المنال عن يده ، وأسهمت كل هذه الروافد في محاولته لقيادة العالم العربي الإسلامي وتصديه للإصلاح الذي دعا إليه شيوخه، بالنهوض بالأمة بعدما ،أصابها الوهن ، مما جعلها عرضة للسيطرة واستلاب أمرها من قبل الغرب والشرق على حد سواء كانت تلك الروافد عاملاً مشجعاً له في المطالبة والتأكيد على نهوض العرب والمسلمين من حالهم المؤلم والذي أدى إلى تأخرهم عن مسيرة النهوض العالمية الشاملة التي حصلت في العالم الغربي في كافة المجلات , مما جعلها تتأخر عن باقي الأمم ,ونتيجة ذلك انعكس على تلك المجتمعات الرفاه الاجتماعي بسبب الخطط الاقتصادية العلمية والتي جاءت واضحة على استقرار تلك البلدان سياسيا .إلى جانب انه كان يرى العرب والمسلمين هم أقل ريادة للعلوم المختلفة لما تمتلكه من موروث حضاري كبير يمكن أن حافزاً لهم في عملية رُقي العرب. وكما موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(1) يبين شيوخ محمد رشيد رضا

ت	الاسم	الدرجة العلمية	مكان إقامته	ابرز تخصصاته	الملاحظات
.1	الشيخ حسين أكبر	شيخ الأزهر	لبنان – طرابلس قلمون	فقه – أدب – صحافة	
.2	الشيخ محمود نشابة	شيخ الأزهر	لبنان – طرابلس	الحديث	كان زاهداً معرضاً عن المظاهر الدنيوية
.3	الشيخ محمد القاوقجي	شيخوأستاذ	طرابلس	حديث – فقه	
.4	الشيخ جمال الدين الأفغاني	مصلح ومفكر إسلامي	عدة بلدان	فقه – حديث – عقائد	طالب بالجامعة الإسلامية لم يلتقِ به الشيخ رضا بل اقر افكاره من خلال مجلة العروة الوثقى
.5	الشيخ محمد عبده	مصلح إسلامي	مصر	فقه – حديث – لغة	التقيا في لبنان ومصر ساند ثورة عرابي

المصدر: احمد الشرباصي، رشيد رضا ، المصدر السابق، ص231-271.

والجدير بالملاحظة ان فعاليته هذه أوضحت بعمق طبيعة انجازاته الفكرية ومساعيه الإصلاحية والتجديدية ومن ثم مواقفه السياسية وكما موضح في الجدول رقم(2) .

جدول رقم (2) يبين مؤلفات محمد رشيد رضا

ت	الاسم	سنة التأليف	الاختصاص
.1	الحكمة الشرعية في صالحة القادرية والرفاعية	1896	الفرق الصوفية / دين
.2	المقصورة الرشيدية	1898	شعر
.3	تاريخ الإمام الأستاذ ج3/ محمد عبده	1905	تاريخ
.4	المسلمون والقبط	1911	سياسة / علاقة المسلمين بالأقباط
.5	عقيد الصلب والفداء	1913	دين / تفسير القرآن
.6	ذكرى المولد النبوي	1916	دين / ترجمة للرسول العظيم(ص)
.7	خلاصة الدعوة المحمدية	1919	دين / في تفسير بعض الآيات القرآنية
.8	الخلافة أو الإمامة العظمى	1923	حقل السياسة
.9	الوهابيون والحجاز	1926	دين/ توضيح المذهب الوهابي
.10	تفسير القرآن المعروف بتفسير المنار	1928	تفسير
.11	الوحدة الإسلامية والأخوة الدينية	1928	فقه ودين
.12	السنة والشيعة أو الوهابية والرافضية	1929	مذاهب
.13	شبهات النصارى وحجج الإسلام	1930	فقه
.14	نداء للجنس اللطيف	1932	اجتماع
.15	الوحي المحمدي	1932	فقه
.16	رسالة الربا والمعاملات في الإسلام	1933	اقتصاد
.17	المنار والأزهر	1934	ترجمة للمؤلف

معلومات الجدول مستقاة من مجلداتالمنار، على سبيل المثال لا الحصر،مجـ33جـ5، 1933 ، ص400؛ مجـ33، جـ1، 1932، ص61؛ مجـ4، جـ39، 1901، ص794.

يصح القول إن المدة الأخيرة من حياة محمد رشيد رضا الممتدة من عام (1905-1935) ، كانت نقطة تحول في تاريخ الرجل حيث ابتعد عن ما قيل عنه انه مدّون محمد عبده ، إذ أكمل تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير المنار وكذلك مواصلة عمله في مجلة المنار وكان يحرر مجلة المنار في كافة المواضيع الدينية السياسية والاجتماعية وغيرها إلى جانب مؤلفاته المختلفة , وكانت هذه الأعمال بمثابة نهضة فيعالمنا العربي والإسلامي من حيث الهدف والأسلوب والمعالجات التي وضعها في كتاباته المختلفة.

ويعد الجانب السياسي الذي يعد الأهم للعرب في هذه الحقبة الزمنية حيث جمع بين الاحتلال العثماني من جهة والاحتلال الأوربي للوطن العربي من جهة أخرى ، فجاءت معالجته واضحة من خلال مؤلفاته وقراءته لبعض المؤتمرات السياسية الخاصة بسوريا ، فكان يضع الأسس لحل مشاكل الأمة ونهضتها وإعادة هيبتها بالمطالبة بالاستقلال عن الاحتلال الأجنبي بكافة أشكاله وهذا ما جاء به في كتابه الخلافة ومجموعة أخرى من المقالات في مجلة المنار.

والملاحظ انه مع كل هذه الانجازات نجد بعض المثقفين العرب يضع محمد رشيد رضا في موضع بعيد عن هذا ،كما جاء به الأديب والكاتب عباس محمود العقاد[50]. حيث أشار إلى محمد رشيد رضا بقوله :"**انه كان مصلحاً بالكتابة والتعلم على البعد ولم يكن مصلحاً بوحي الحضور وروح الشخصية كما كان جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده**" ، كذلك يذهب العقاد إلىإن:" **معارفه العصرية العامة أقل بكثير من عنايته بالإصلاح على مسائل الفقه والدين**"[51].

وعند الرد على هذه الملاحظات نجد أنها لا تصمد أمام النقد ، فان الرجل ترك أكثر من خمسة وثلاثين مجلداً في المنار غير المؤلفات ، وكما هو مبين في الجداول السابقة ، لذا نستطيع القول إن السبب هو التنافس الفكري ، لاسيما إن محمد رشيد رضا من أصل لبناني وهذه سمة أخرى تضاف إلى التنافس كما إن هذه مسألة طبيعية عند المفكرين والأدباء والكتّاب وحتى المؤرخين.

واذا كان العقاد قد انتقد ميل محمد رشيد رضا نحو روح النص وتمسكه بالتقليد أي المنظور السلفي في وزن الاصلاح ، ان هذا التمسك بثقافة المحيط الذي عاش فيه رشيد رضا تتضح على نحو سافر في نقده للشيعة ، الذي عدهم :"**أنهم كانوا اشد النقم والدواهي التي أصيب الاسلام فهم مبتدعو أكثر البدع الفاسدة وهم الذين صّدعوا وحدته واضعفوا شوكته وشوهوا جماله وانتفضوا كماله وجعلوا توحيده وثنية وإخوانه عداوة وبغضاء وثبتوا فيه عباده أناس لأجل أنسابهم وتقديس ناس لأحسابهم وجعل سعادة الدنيا والدين بوساطتهم عند الله وتأثيرهم في علمه وإرادته على الضد من عقيدة العلي صفاته قرآن من كون الخالق تبارك وتعالى لا يطرأ على صفاته تأثير من المخلوق**"[52].

ان هذا النص لا يصمد كثيراً أمام النقد التاريخي فمحمد رشيد رضا لم يستطع هنا ان يخرج عن التقليد السلفي في نظرته للشيعة والتشيع بمعنى انه لم يستطع ان يكون "**صاحب المنار**" المصلح الذي يستطيع ان يبحث عن المشتركات في ثقافة امة العرب والمسلمين، بعيداً عن التحزب الطائفي. وقد ردَّ محسن العاملي[53] احد رجالات الدين الشيعة في جبل عامل جاء فيه" **ان المسلمين كانوا في أول الاسلام فرقة واحدة حتى قتل الخليفة الثالث وبويع الخليفة الرابع فلم يجد أعدائه من وسيلة إلى هدم خلافته والقدح فيه أقوى من نسبة قتل الخليفة الثالث إليه ووسعوا في ذلك جهودهم حتى تمكنوا من إقناع جمع غفير من المسلمين بذلك وتهيأ لهم بما دبروا حيلة ان يقسموا المسلمين فرقتين أحدهما علوية والأخرى عثمانية . ونالوا بذلك ما أملوه من الملك وقهر علي بن أبي طالب وأولاده الذين هم أعدى أعدائهم ويخافون منازعتهم في الملك ولهم عندهم ثارات بدر وغيرها ولم يكتفوا بهذا حتى أمروا بسب علي بمن أبي طالب على جميع المنابر**"[54]. على نصوص محمد رشيد رضا في مجلة المنار ، التي تحولت فيما بعد إلى كتاب مستقل[55]. مع ذلك ، ما يحسب لمحمد رشيد رضا في هذا المجال انه نشر نص مقالة العاملي في مجلته المنار ، وهذا يدلل على تقبله الرأي الأخر.

وهناك اتهامات أخرى وجهت إلى صاحب المنار هي المساعدات المالية من الملك عبد العزيز آل سعود[56], ومن جهات عدة سنية وشيعية نشرت في الصحف العربية كصحيفة (ألف باء) السورية في 9تموز 1927,ولأهميتها نورد النص التالي :"**لم يقف خصومنا في ديننا ومذهبنا السلفي ومن روافض العلويين في جاوة الداعين إلى عبادة علي وذريته ومن بعض الحاسدين لنا على مكانتنا عند هذا الملك المسلم التقي السلفي لم يقفوا عند هذا الحد ,بل اخذوا يختلقون علينا سلب مال الملك بالحيلة والسرقة**"[57].

ورد على هذه التهم انه استلم اموالاً في المؤتمر الاسلامي في مكة من قبل الملك مقابل طبع كتابان شرح المغنى لابن قدامة وتفسير ابن كثير وهما كتابان سلفيان طلب الملك طبعهما في مصرلقاء ستة الاف جنيه.

الخاتمة

عد محمد رشيد رضا احد قنوات المعرفة العربية والإسلامية .التي عبرت عنه مدونته الشهيرة (المنار),وجاءت أفكاره الإسلامية الإصلاحية نتيجة طبيعية للاتجاه الذي خطه لنفسه متأثرا بذلك بكبار رجالات النهضة العربية الاصلاحين وفي مقدمتهم المصلح (محمد عبده)الذي ساهم كثيرا في بلورة أفكاره الاجتماعية ,بل كان هو الموجه الرئيسي له ونتج عن هذا التعاون ظهور مدونته (المنار) الشهيرة والتي عدت إحدى إفرازات النهضة العربية الصحافية العربية والإسلامية أدت دورا هاما في نشر الكثير من المعارف الدينية والاجتماعية والتاريخية ,لذ عد محمد رشيد رضا مؤسس لنهضة صحافية ,الهدف منها رفض الواقع الذي تعيشه امة العرب لاسيما تأخرها عن باقي الأمم.

الهوامش

1- احمد الشرباصي ، رشيد رضا صاحب المنار عصره وحياته ومصادر ثقافته، (القاهرة : مطابع الأهرام التجارية ، 1970) ، ص101-102.
2- إبراهيم أحمد العدوي،رشيد رضا الإمام المجاهد، (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة ، د.ت) ، ص29؛ خالد سليمان الفهداوي ، العلامة الشيخ محمد رشيد رضا عصره وتحدياته ومنهجه الإصلاحي ، (سوريا: دار الرسالة للنشر، 2007) ، ص9.
3- اشتهر بيت آل الرضا بهذا النسب الكريم في قرية قلمون ، تركزت رئاستهم في تلك القرية حتى صاروا يعرفون باسم (المشايخ) تميزاً وتكريماً لهم عن بني جلدتهم ، فضرب بآل الرضا المثل الأعلى لمواطنيهم في الانقطاع للعبادة ، إذ كان مجلس احد أجداد محمد رشيد رضا واسمه الشيخ احمد، مجلس أدب ووقار ، ينظر: (المنار) ، مجـ1 ، جـ14، 1905، ص556-557.
4- توفيت في أيلول عام 1931 ، وقد رثاها في مجلة المنار في سبع صفحات وبين أخلاقها وتدينها ، لم يذكر شيئا عن والديها ولا عن أسرتها ،ينظر: رشيد محمد رضا ، مصابنا بالوالدة رحمها الله تعالى ، (المنار)، مجـ32، جـ2، 1932، ص73-79.
5- دخلت بلاد الشام تحت السيطرة العثمانية زهاء خمسة قرون 1516-1918 . للتفاصيل ينظر: محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي، (القاهرة : المطبعة الانكلو المصرية ، د.ت)، ص261.
6- يوسف الحكيم ، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، 1964) ، ص.25.
7- يوسف عز الدين وخيري الهنداوي ، الشعر العراقي وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، 1965) ، ص19.
8- المقتطف : مجلة شهرية علمية أدبية ، أصدرها يعقوب صروف وفارس نمر في العام 1876 في بيروت ، نقلت إلى القاهرة في عام 1884 لتضييق الأتراك عليها، توقفت عن الصدور في عام 1952 ، شاركت في صقل مواهب كثير من العلماء والأدباء . ينظر: محمد شفيق غربال واخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ,(بيروت :دار الشعب ,1976) ،مجـ2، ،ص1730.
9- محمد رفعت ، الفكر المعاصر في التعريب والتبعية الثقافية ، (القاهرة : دار الهلال، د.ت) ، ص41.
10- كاظم مسلم العامري ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية 1910-1923 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، 2000، ص26.
11- الكتاتيب : جمع كتّاب وأطلقت تسميته منذ ظهور الإسلام على المكان الخاص بتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم من دون شيء أخر من المعرفة ، للتفاصيل ، ينظر: وليد عبد الحميد خلف الأسدي ، مدرسة النجف وأبعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا ، 2002، ص12-13.
12- احمد الشرباصي ، المصدر السابق، ص140.
13- المصدر نفسه ، ص141.
14- حسن الجسر (1845-1909) : من المتأثرين بالأفغاني ، تصدى للإصلاح السياسي ومقاومة أرباب الُطرق ، من مؤلفاته الرسالة المحمدية في حقيقة الشريعة المحمدية ،للمزيد، ينظر: سليم علي سلام ،مذكرات سليم علي سلام, تحقيق :احسان الحلاق,(بيروت :دار الجامعة, 1981)، ص97.
15- (الرسالة) ، (مجلة) ، القاهرة ، العدد 372 ، السنة الثامنة ، آب 1940، ص1355.
16- أبو حامد الغزالي (ت 505 هـ) :احمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح الطوسي الغزالي ، فيلسوف متعدد الاتجاه ومتصوف ، ولد في خراسان ، جاب بغداد ونيسابور ، تعلم بالمدرسة النظامية التي أسسها السلاجقة ببغداد سنة 459هـ من مؤلفاته (اللجام في علم الكلام) و (ميزان العمل) و (المبسط في الفقه) .ينظر: خير الدين الزركلي ،الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين،ط17،(بيروت: دار العلم للملايين،2007)، جـ1،ص214.
17- نقلاً عن : احمد محمد شاكر، أستاذنا الإمام (المقتطف) ، جـ3، المجلد السابع والثمانون ، تشرين أول ، 1905، ص319.
18- النقشبندية : طريقة صوفية فارسية تسربت إلى العراق وسوريا ، نسب إلى صاحبها محمد بن محمد بهاء الدين النجاري المتوفى 791هـ ، مؤسس الطريقة ، ينظر: يونس إبراهيم السامرائي ، تاريخ الطرق الصوفية ، (بغداد: مكتبة الشرق الجديدة ، 1988) ، ص93-94.
19- إبراهيم احمد العدوي، المصدر السابق،ص36.
20- تقليد الصوفية في الرسوم والأقوال ، (المنار) ، مجـ9، جـ4، 1906، ص295.
21- ألبرت حوراني ،الفكر العربيفي عصر النهضة من 1778-1939(بيروت : دار النهار,1962) ، ص270.
22- (العلم) ، (مجلة) ، العدد الثاني ، السنة الثانية ،النجف ، حزيران 1911، ص59.
23- حاول محمد رشيد رضا لقاء الأفغاني بكل الطرق ، تعذر ذلك بسبب حبس الأخير في اسطنبول من قبل السلطان عبد الحميد الثاني ، ينظر: محمد صالح المراكشي، تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة (المنار) 1898-1935، (تونس : الدار التونسية للنشر ، 1985) ، ص39.
24- احمد عرابي (1841-1911) : ولد في 31 آذار في قرية رزنة في محافظة الشرقية تعلم القراءة والكتابة والحساب في الأزهر ، جند للجيش عام 1854 بناءً على قرار الوالي سعيد تجنيد أولاد العُمد والمشايخ لان والده كان عُمده ، أصبح قائمقاماً عام 1860 ، ثم وزير الحربية المصرية في وزارة (محمود سامي) وبسبب الظلم الاجتماعي وتزايد النفوذ السياسي الأجنبي البريطاني ، تزعم عرابي الثورة ضد الانكليز في الإسكندرية عام 1882 وحشد لها وحدات عسكرية انتهت بتفوق الانكليز في معركة التل الكبير ودخلوا القاهرة حلوا الجيش ونفوا عرابي ،للمزيد ،ينظر خير الدين الزركلي ،الإعلام قاموس

تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط11،(بيروت : دار العلم للملايين،2007)،جـ1،ص214.

25- محمد عماره ،الاعمال الكاملة للطهطاوي,(بيروت :المؤسسة العربية ,1974) ، جـ1، ص17-20.

26- وليد خالد احمد حسين ، صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي 1798 -1999، رسالة ماجستير غير منشوره ، المعهد العالي للدراسات العليا ، الجامعة المستنصرية، 2002، ص29-30.

27- ينظر : ملحق رقم (2)

28- من هذه الصحف والمجلات ، الأهرام (1876) ، الهلال (1892) ، المزيد (1889) . للمزيد من المعلومات ، ينظر : عواطف عبد الرحمن ، دراسات في الصحافة المصرية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1985) ، ص12

29- عبد المتعال الصعيدي ، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر ، (القاهرة : المطبعة النموذجية ، د.ت) ، ص543.

30- نقلا عن : محمد صالح المراكشي, تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1898-1935, (تونس:الدار التونسية للنشر,1985), ص 38.

31- علي المحافظة لاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914 المصدر السابق , ص72.

32- ز.ك. ليفين, الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسوريا ومصر ,ترجمة: بشير السباعي (بيروت :دار ابن خلدون ,1978) , ص 74-75.

33- وهم مجموعة من الأدباء والكتاب المصريين الذين يدخل عملهم هذا من باب التنافس بين المفكرين والأدباء وعلى رأسهم طه حسين ، وإبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وعبد العال الصعيدي وغيرهم ، وأغلبهم من مصر ، ينظر: محمد صالح المراكشي ، المصدر السابق، ص71-74 .

34- عبد المتعال الصعيدي ، المصدر السابق، ص543.

35- جمعية الاتحاد والترقي The Committee of Union and Progress : وهي تنظيم سياسي سري من ضمن التنظيمات الكثيرة التي عرفت بحركة (تركيا الفتاة)Young Turkالتي ضمت كثيرا من الأحرار ،الذين جمعهم على اختلاف مشاربهم وعناصرهم هدف واحد هو القضاء غلى استبداد السلطان عبد الحميد الثاني والسعي لإقامة حكم عثماني دستوري .وكانت نواة الجمعية مجموعة احمد رضا التي انبثقت عن المؤتمر العثماني في باريس الذي عقد عام 19074 ،إما تسميتها بإسم (الاتحاد والترقي)(عثماني ترقي واتحاد جمعيتي) تم في عام 1907 في سالونيك من اتحاد جماعة احمد رضا والجمعية الحرة وجمعية الوطن والحرية. للتفاصيل عن الاتحاديين ، ينظر : نادية ياسين عبد ، الاتحاديون ، دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وأطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر 1908 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006، ص1-34.

36- سفر صاحب المجلة ، (المنار) ، مجـ11، جـ8، 1908 ، ص625-706.

37- الفتنة الارتجاعية : تمرد قام به بعض جنود اسطنبول في منتصف ليلة 13 نيسان 1909 ، تعبيراً عن استيائهم من الانقلابين ومطالبين بإعادة حكومة الشريعة الإسلامية وسرعان ما التحق بها طلبة المدارس الدينية ومدنيون معارضون لجمعية الاتحاد والترقي ، عمت الفوضى اسطنبول قتل خلالها وزير العدل وبعض النواب والضباط ، وحاول السلطان عبثاً السيطرة على الموقف وفي الوقت نفسه اتهم الاتحاديون السلطان بإثارة هذا التمرد بقصد القضاء على المشروطة ، وكانت هذه التهمة سبباً عوّل عليه الاتحاديون لعزل السلطان. ينظر :

William Stomas Davis , a Short History of the East , London , 1922, Pp.296-297.

38- يوسف أبيش ، رحلات الإمام محمد رشيد رضا ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1971) ، ص73.

39- الشيخ شبلي النعماني (1858-1902) : من أهم رجالات الإصلاح الإسلامي في الهند ، ولد في قرية البندول ، شارك في تعليم أبناء المسلمين في المدرسة التي أسسها احمد خان جهادر سنة 1875 ، زار مصر وأعجب بدار العلوم ، وأسس مدرسة شبيهة بها هناك في الهند ، ينظر محمد صالح المراكشي ، المصدر السابق، ص42.

40- احمد الشرباصي ، المصدر السابق ، ص258.

41- الشريف حسين (1854-1921) : ولد في الأستانة ، عندما كان أبوه منفياً فيها ، انتقل الى مكة وعمره ثلاث سنوات ، تأدب وتفقه ونظم الشعر ، وبسبب سياسة الاتحاديين ضد العرب ، اتصل به الانكليزوهم في حالة الحرب مع الدولة العثمانية ، وبعد مراسلات بين الطرفين أعلن الحرب ضد الدولة العثمانية عام 1916 ، وعلا شانه بين العرب لاسيما الجمعيات العربية ، ورجال النهضة العربية ، لكن خلافه مع آل سعود وبعد حرب بين الطرفين ترك الحجاز وتنحى عن السلطة توفي عام 1925ودفن في المسجد الأقصى، للمزيد من المعلومات، ينظر: خيرالدين الزر كلي، المصدر السابق،ص249-250.

42- الطورانية (Turanism) : تقوم الطورانية على تمجيد القومية التركية والتركيز على علاقة القرابة بإخوانهم الطورانين في أسيا الوسطى, وأشهر من رسم هذه السياسة المتطرفة احمد اغايف ويوسف استجرا اللذان وضعا في اسطنبول الأساس للتعصب العنصري عن طريق جمعية الوطن التركية .للتفاصيل، ينظر: مصطفى الشهابي ،القومية العربية تاريخها (القاهرة: مطبعة الرسالة ،1961)،ص62.

43- محمد صالح المراكشي، المصدر السابق، ص127.

44- المؤتمر العربي السوري العام في 7 آذار 1920: انعقد المؤتمر السوري العام الذي عقد في دمشق، وضم ممثلين عن سوريا بمناطقها كافة الداخلية والساحلية والجنوبية وطالب بإعلان استقلال البلاد بحدودها الطبيعية التي تشمل سوريا ولبنان وفلسطين استقلالاً تاماً ،واختير الأمير فيصل بن الحسين ملكاً دستورياً عليها على أن تراعى أماني سكان لبنان في كيفية إدارة

مناطقه ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب العالمية الأولى مع رفض المخطط الصهيوني الهادف إلى جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود .للتفاصيل، .ينظر: نزار الكيالي ،دراسة في تاريخ سورية السياسي المعاصر 1920-1950،(دمشق :دار طلاس للطباعة والترجمة والنشر،1997)،95-96.

45- يوسف أبيش ،رحلات الامام محمد رشي رضا, (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,1971) ,ص304.

46- الرحلة السورية الثانية ، (المنار)، مجـ22، جـ5، 1921، ص390-391.

47- المصدر نفسه،ص392.

48- يوسف ابيش , المصدر السابق, ص 305.

49- محمد صالح المراكشي ,المصدر السابق,ص45

50- مؤتمر القدس,(المنار)، مجـ32,جـ2, 1932,ص116؛ والملحق رقم (3)

51- عباس محمود العقاد (1889-1964) : ولّد في 28 حزيران بأسوان في صعيد مصر ، التحق بالمدرسة وتركها مبكراً ، انتقل في وظيفة صغيرة ، كتب في صحيفة (اللواء) و (الظاهر) ثم عمل محرراً في جريدة الدستور عام 1907 ، وتنقل بين الصحف والمجلات التي كانت تصدر في القاهرة ، انضم إلى حزب الوفد ، ثم تركه ، اختير عضواً في مجلس الشيوخ ، وبقي يكتب في صحيفة (الأخبار) من عام 1953 حتى وفاته ، ألّف الكثير من الدواوين الشعرية ، وله كتاب العبقريات وغاندي وغيرها ، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون ، الموسوعة السياسية ط5, (بيروت :المؤسسة العربية للدراسات ,2009) جـ3، ص808.

52- عباس محمود العقاد ، رجال عرفتهم ، (القاهرة: مطبعة مصر للطباعة، د.ت) ، ص197.

53- محمد رشيد رضا، السنة والشيعة ، (المنار) ، مجـ29، جـ29، 1928 ، ص426-429.

54- محسن العاملي (1867-1952) : من علماء الشيعة ، لبناني الأصل من شقراء جبل عامل جنوب لبنان حالياً ، يعد من علماء الشيعة الكبار الذي تعدد منجزاتهم في مجالات وحقول شتى ومتنوعة ، انتقل الى سوريا وقام بالعديد من الاصلاحات ونهض فكرياً بالشيعة من خلال كتاباته المتنوعة لاسيما سفره الضخم أعيان الشيعة ، حارب العادات والتقاليد البالية منها اصلاح المنبر الحسيني وغيرها ليحل محلها المشاريع الاسلامية الصحيحة ، واهتم بإنشاء المدارس العصرية ، كان له دوراً مهماً ومشاركة فعالة في الثورة السورية الكبرى واهم مؤلفاته (أعيان الشيعة) في اثنا عشر مجلداً وكتاب (ابو نواس) فضلاً عن (البرهان على وجود صاحب الزمان) وغيرها الكثير من المؤلفات ، تُوفي في دمشق ودُفن في مقام السيدة زينب . للمزيد من المعلومات ينظر: اسماعيل طه نعتوك الجابري ، محسن امين العاملي ومنهجه في كتابة التأريخ اعيان الشيعة انموذجاً 1867-1952، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، 1912.

55- (المنار) ، مجـ29، جـ9، 1928، ص427.

56- صدر هذا الكتاب في دمشق عام 1910 عن دار الاصلاح؛ وقد ذكرت الكاتبة الفرنسية صابرينا ميرفان عن هذه المساجلات في كتابها حركة الاصلاح الشيعي بشكل مفصل وعدته ابرز نشاط للحركة الفكرية العقائدية بين المذاهب الاسلامية . للمزيد من المعلومات ينظر: صابرينا ميرفان ، حركة الاصلاح الشيعي جبل عامل وأدباءه من نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان، ترجمة : هيثم الأمين(بيروت: دار المنار للنشر، 2002) ، ص250-262.

57- عبد العزيز آل سعود (1876 - 1953) : ملك المملكة العربية السعودية الأولى ومؤسسها ، ولد في الرياض واستقر مع والده في الكويت عام 1891 شن العديد من الغارات على خصومه من آل الرشيد وفاجئهم بالسيطرة على الرياض وضم المناطق المجاورة لها ، كما ألحق بهم هزائم أخرى في القصيم وقضى على دولة الهاشميين في الحجاز عام 1925 وسمّاها المملكة العربية السعودية بعد قضائه على تمرد احد قادة جيشه وهو فيصل الدوشي، في عهده اكتشفت الشركات الغربية النفط في الجزيرة العربية ، عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق، جـ3، ص836.